جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

قسم :علم الاجتماع و الديموغرافيا

الشعبة :أنثروبولوجيا المجال و الهوية الاجتماعية

إعداد الطالبة :

مشيش فتيحة

العنوان :

الممارسة المجالية للأرصفة العمومية

أرصفة حي النصر أنموذجاً (دراسة أنثروبولوجية ميدانية)

لجنة المناقشة :

أستاذ(ة) :	خليفة عبد القادر	رئيساً
أستاذ(ة) :	بوزغاية باية	مشرفاً
أستاذ(ة) :	رياب رابح	مناقشاً

السنة الجامعية :2016 / 2017

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

"بسم الله الرحمان الرحيم"

« رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي »

(آية 25 – 28 طه)

« وقل رب زدني علما »

(آية 114 طه)

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل برحمته البركات

وينفرج بقدرته الأزمات خالق الأرض والسماوات

الذي أعاننا بفضله وكرمه على إنجاز هذا العمل وإتمامه.

نتوجه بالشكر الجزيل لدكتورة الفاضلة المحترمة

" بوزغاية باية " لم تبخل علينا بجهدها بالإرشاد

والتوجيه لإتمام هذا العمل بشكله التام ومثابرتها معنا جزاها الله خيرا

وأطال الله في عمرها ، كما لا ننسى الأساتذة الأفاضل الذين ساعدونا بما قدموه لنا

من معلومات قيمة ونصائح سديدة ونشكر كذلك عمال مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية

ونشكر كل من وقف إلى جانبنا وإلى كل من ساهم بالكثير والقليل من أجل إتمام هذه الدراسة.

والكمال لله وحده عز وجل وإليه يرجع الفضل والثناء كله،

هو نعم المولى ونعم النصير

الإهداء

إلى سكان قلبي ....

إلى القلب النابض ، إلى رمز الحنان و الحب و التضحية ، إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي

....أمي الغالية

إلى رجل الكفاح ، إلى من زرع القيم و المبادئ الإسلامية ، إلى من أفنى زهرة شبابه في تربية أبنائه ....

والدي الحبيب

(أسكنهما الله فسيح جناته)

إلى أختي و أولادها حفظهما الله من كل شر ...

أهدي إليهم هذا الجهد المتواضع ، سائلاً الله العلي القدير أن ينفع به ، إنه سميع مجيب ...

فهرس المحتويات

شكر و تقدير ..... /

الإهداء ..... /

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة .

الإشكالية 03

تساؤلات الدراسة 03

أسباب إختيار الموضوع 04

أهمية الدراسة 04

أهداف الدراسة 04

تحديد المصطلحات و المفاهيم 05

الدراسات السابقة 10

الفصل الثاني : الإطار الميداني لدراسة .

مجالات الدراسة 15

المجال المكاني 15

المجال الزماني 15

عينة الدراسة و طريقة إختيارها 15

منهج الدراسة 16

أدوات جمع البيانات 17

المقابلة 17

الملاحظة 17

الفصل الثالث : تحليل البيانات و استخلاص النتائج

تفريغ البيانات وتفسيرها.....20

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول 22

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني 22

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث 22

النتائج العامة.....23

خاتمة 25

المراجع...../

الملاحق ...../

مقدمـــة

تتميز حياة المدينة بتنظيم مجتمعي معقد بعكس الريف أو القرية ، و ما يميز هذا التعقيد هو بروزها على مستوى الثقافة الحضرية و المتمثلة في الممارسات و النشاطات المجالية .

و قد أصبح المجال يحض بمجالات علماء الإجتماع و الأنثروبولوجيا باعتبار العناصر المكانية المادية تترك أثارها واضحة عن البناء الإجتماعي (العلاقات الإجتماعية) و على السلوكات و التصرفات ، و حتى على النواحي الثقافية و الأنماط الإجتماعية ، نتيجة لتفاعل الإنسان مع بيئته و تكيفه معها و تكيفه مع احتياجاته من أجل ضمان إستمرار حياته .

فكل مجتمع يتميز بمجموعات من العلاقات الإجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض و تسمح لهم بتحويل الوسط الطبيعي و إعطائه وظيفة و معنى ، فكل مجال مستغل مسكون يحمل قليلاً أو كثيراً من النشاطات الإنسانية التي ترتبط به ، و هذا ما يصدق حقيقة على الميدان بصفتها مجال حضري مشيد بإتقان .

و تعد الأرصفة كمجال عام في المدينة يتركز عليها عدد كبير من الأفراد و النشاطات و الممارسات المترابطة ، و من هنا فإن المجال يعكس بوضوح تام البناء الإجتماعي و الثقافي الذي يمثل دعامته ، و من ثمة فالتجسيد المجالي للمدينة يقدم العناصر الضرورية ، و هكذا يهتم علماء الإجتماع و الأنثروبولوجيا بدراسة المجال و الإنسان و البيئة ذلك المجال يفرض علاقات معينة كما يساهم في تغييرها أي أن التغيرات المجالية تساهم بقدر كبير من الناحية الإجتماعية و الثقافية ، و يمكن ملاحظته ذلك على مستوى الشارع و الحي و المدينة .....

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة الميدانية تتمثل في " الممارسة المجالية للأرصفة العمومية " و هي محاولة معرفة ثقافة المواطنون الصحراويون بالنسبة للأرصفة كمجال عام وقد إعتمدنا فيها على الخطة التالية :

الجانب النظري : ويشتمل على فصل واحد لعرض الإطار المنهجي لموضوع الدراسة، بما فيه الطرح الإشكالية ثم جاء فيه ذكر أهم أسباب والأهداف والأهمية للدراسة بالإضافة إلى التعرض تحديد المفاهيم والدراسات السابقة للموضوع .

الجانب الميداني : يشتمل على فصلين حيث تناول الفصل الثاني البناء المنهجي لموضوع الدراسة ومجالاتها بما فيه أدوات جمع البيانات وتحديد العينة والخلاصة لهذا الفصل، أما الفصل الثالث فقد تناول عرض وتحليل البيانات التي تضمنت تحليل المقابلة ثم النتائج العامة للدراسة و أخيرا الخاتمة التي اشتملت على جميع ما تم عرضه في هذا البحث إضافة إلى الملاحق .

الفصل الأول

الإطار المنهجي لدراسة

الإشكالية :

عرفت الجزائر بصفة عامة تحولات عديدة إجتماعية و إقتصادية و سياسية و ثقافية ...إلخ تتعدد و تتكرر بعض التحولات التي تبدو وجيهة في ذلك ، خاصة في المنطقة الصحراوية و من بين هذه التحولات و الممارسات الاجتماعية و المجالية و الثقافية في المدينة و هي تعبر عن ثقافة الإنسان و كيفية تعامله مع الوسط الذي يعيش فيه .

خصوصا مدينة ورقلة فبعدما أن كانت هذه المدينة بسيطة في بناءاتها نجدها قد تغيرت من الناحية العمرانية و الاجتماعية و الثقافية و ذلك بإدخال العصرنة في البناءات و إنشاء أحياء سكنية جديدة و إقامة مشاريع ضخمة و لكن لم تخلو من بعض الممارسات و نشاطات يستعملها الأفراد .

فالرصيف كمجال عام في المدينة يعد حلقة ربط في البناءات العمومية من أجل تواصل و تفاعل الأفراد و لكن ما نشهده من إستعمالات و تحولات مست هذه الأرصفة و الممرات العمومية أصبحت تشهد فوضى و إكتظاظ في إستعماله فبعض الأفراد يستعملونه كمجال خاص بهم يتفاعلون فيها بإختلاف تمثلاتهم و أصولهم الجغرافية المختلفة مما قد يعيد إنتاج تصورات الرابط الاجتماعي التقليدي الذي كانوا عليه من قبل .

و في حي النصر خاصة هو حي جديد النشأة فيه كل المرافق التي تعبر عن أنه مكان حضري ، إلا أن بعض الممارسات يقوم بها الفرد الورقلي الصحراوي في المدينة ترمز إلى نمط البداوة و العصبية و يعد (إبن خلدون) من رواد الفكر في هذا المجال حيث يعتبر الحديث في أعماله عن البداوة و توطين الأفراد البداويين في المدن ، و أنماط عيشهم في المناطق الحضرية و تفكيرهم و أخلاقهم

فقد جاءت دراستنا هذه لإبراز أهم التشوهات والتجاوزات و الممارسات الخاطئة و الإستعمالات للمجال العام في المدينة الصحراوية بالذات على الأرصفة العمومية لمدينة ورقلة و خاصة حي النصر لأن هناك بعض النشاطات و الممارسات في المجال الاجتماعي الحضري تشكل هوياتهم : و من **هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي :**

كيف هي الممارسات المجالية للأرصفة العمومية بحي النصر ورقلة ؟

الأسئلة الفرعية :

1. **ماهي الممارسات الإجتماعية و الثقافية التي يقوم بها من يستغل الأرصفة ؟**
2. **هل إستطاعت الأرصفة أن تشوه المجال الخارجي للمدينة ؟**

3. هل يعتبر إستعمال الأرصفة كحق أم تجاوز ؟

أسباب الدراسة :

- **الأسباب الذاتية :**

- نوعية التخصص العلمي الذي ندرس فيه و علاقته بالموضوع " أنثروبولوجيا المجال و الهوية الإجتماعية ".
- حب الإطلاع أكثر في هذه الدراسة .
- بما أنني فرد أعيش في هذا المجتمع و ألمس هذه الظاهرة يومياً .

- **الأسباب الموضوعية :**

- ندرة البحوث و الدراسات المخصصة لهذا الواقع السوسيوأنثروبولوجي .
- معرفة أسباب التشوه الفوضوي للرصيف .
- معرفة أسباب التجاوزات و الممارسات الخاطئة زادت في تشوه المدينة الحضرية .

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف :

- إثراء البحث العلمي في الدراسات السوسيوأنثروبولوجية .
- التعرف على أهم المظاهر السلوكية التي تعبر على ثقافة المواطنون في منطقة ورقلة .
- التعرف على أهمية الطابع الجمالي للمدينة من طرف الأفراد .
- زيادة الوعي للأفراد و معرفة ما هو جائز و ما هو تجاوز في حق المدينة .

أهمية الدراسة :

- بيان أثر تزايد و إقبال الأشخاص على التشوه و الاستعمال للأرصفة .
- إبراز أهمية المحافظة على المنظر الجمالي للمدينة .
- تقديم قراءة للمجتمع الصحراوي إنطلاقاً من النشاطات التي يداولوها .
- إبراز أهمية الممارسات الإجتماعية و الثقافية في المدينة و تصحيحها .

تحديد المفاهيم :

يمثل تحديد المفاهيم وشرح المصطلحات المستخدمة في أي بحث أو دراسة أمرا أساسيا وذلك لضرورتها في تحديد الوضع والمتطلبات النظرية والمنهجية التي يستخدمها الباحث وتزداد هذه الأهمية لتحديد المفاهيم في الدراسة السوسيوأنثروبولوجية التي مازال جزء كبير من المفاهيم بما فيه اللبس والغموض وعدم التحديد فعملية تحديد المفاهيم تساعد على الفهم الأمثل للموضوع وأبعاده فهي تشكل إطارا تصوريا أو شبكة مفاهيمية لتحليل وتقصي واقع الظاهرة المدروسة بطريقة سلمية وموضوعية وتتضمن الدراسة الراهنة عدة مفاهيم وهي :

1. الممارسة :

- **لغةً** : مارس يمارس ، مراسا و ممارسة ، فهو ممارس ، و المفعول ممارس .مارس الشخص الشئ : عالجه و زاوله ، قام بعمله تكتسب المهارة بالممارسة : بالاحتكاك و التدريب ، مارس السلطة : فرضها ، يمارس التجارة منذ صغره . ممارس : طبيب متدرب ، ممارس عام : طبيب حديث التخرج .[1]
- الممارسة فس معجم المصطلحات العربية تعني المزاولة و التدريب على التعوذ و هي عادة بفعل التدريب و نقول نمارس عملاً أي يعمل بتكرار ليتعلم أو ليصبح مهنياً حيث يستخدم مهنته و خبرته في العمل .[2]
- كذلك ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة و كثرة الاشتغال بالشئ ، و هو في إستخدامه اللاتيني Practice من أصل يوناني " براكتيكوس " و يعد واحداً من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين ، و قد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق ، و منه قولهم : ممارسة الطب ، و ممارسة الغناء ، و ممارسة السياسة ...، كما تستخدم للدراسة على المداومة في النشاطات العقلية ، كأن يقال ممارسة التفكير ، و ممارسة التأمل ، وغيرها ، و لكنها بصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العلمي Activité Pratique ، و منها جاء تعبير ممارسة Praxis المشتق من اليونانية أيضاً ، و يراد منه أن يكون مقابلاً للعلم النظري و التأمل .[3]
- **اصطلاحاً** : هي طريقة للعمل أو يجب أن يتم بها العمل . و الممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة ، و العمليات ، و الوظائف ، و المواصفات القياسية ، و الإرشادات .

[1] فراس السواح ، دين الإنسان ، دار علاء الدين ، سوريا ط 4 ، 2002 ، ص 52 .
[2] لطرش أمينة ، الأعشاب الطبية ممارسات و تصورات مقاربة أنثروبولوجية ، بقسنطينة ، شهادة الماجستير ، ص 27 .
[3] هيئة الموسوعة العربية ، المجلد التاسع عشر ، سوريا .

تعتبر الممارسة **Practice** شرطاً هاماً من شروط التعليم فالتعلم هو تغير شيه دائم في أداء الكائن الحي تؤدي الممارسة فيه دوراً رئيسياً و لذلك لا يتحقق التعلم دون ممارسة الاستجابات التي تحقق اكتساب المهارة المطلوبة سواء كانت مهارة حركية أو لفظية أو عقلية و تساعد ممارسة الأداء على الارتباطات بين الاستجابات و المثيرات لفترة أطول مما يؤدي إلى تحقيق التعلم .[1]

كما تعتبر الممارسة من الشروط الخارجية المطلوبة في الموقف التعليمي و هي عبارة عن التكرار المعزز للإستجابات في وجود المثيرات و كذلك تختلف الممارسة عن التكرار **Répétition** في أن التكرار هو عملية إعادة شبه نمطية دون تغيير ملحوظ في الاستجابات أما الممارسة فإنها تكرار معزز بمعنى أننا نلاحظ تحسناً تدريجياً في أداء الفرد نتيجة التعزيز الذي قد يكون صادراً عن الفرد نفسه ، أو يكون التعزيز من الخارج عن طريق إمداد الفرد بالمعلومات عن نتائج خطوات أدائه أو عن نتائج إستجاباته سواء كانت ناجحة أو غير ناجحة و هذا التحسن يلاحظ في نقص الزمن المستغرق أو في نقص عدد الأخطاء أو عدد الحركات حتى يثبت عدد الحركات و لذلك تتوقف فاعلية الممارسة على أسلوب التعزيز المستخدم في الموقف التعليمي طبقاً لإختلاف المتغيرات الأخرى و منها وضوح الهدف و مستواه و وسائل تحقيقه . [2]

- **التعريف الإجرائي** : هي نوع من الخبرة المنتظمة نسبياً تشير آلية تكرار حدوث نفس الاستجابات الظاهرة في مواقف بيئية مجالية منظمة فهي تهدف إلى تحسن أداء الفرد لما يمارسه من أي نشاط في المجالات العامة .

2. الممارسات الاجتماعية :

هي كل النشاطات الحياتية المعنوية المادية والفردية أو الاجتماعية التي تخضع لمجموعة علاقات: علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بالكون، وعلاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقة الإنسان بالإنسان وهذه العلاقات تخضع لنظم اجتماعية محددة وهي تعرف بأنها كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة وتتكون من الأدوات والوسائط التنظيمية وتحقق لنفسها اجتماعيا في الممارسات الموحدة والمقننة والشرعية، وفرديا في الاتجاهات والسلوك التعودي للأفراد.[3]

- **التعريف الإجرائي** : هي ممارسة أو سلوك يقوم به أفراد المجتمع و تبرز ثقافتهم و هويتهم من خلال هذه الممارسة .

---

[1] عزام أبو الحمام المطور ، **الفلكلور الشعبي** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007 ، 70 .

[2] عزم أبو الحمام المطور ،مرجع سابق ذكره ، ص 75 .

[3] محمد التركي وخالد بوزيد، **المعمار والممارسة الاجتماعية**، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية، تونس، 1989، ص،10.

3. المجال :

لغةً : تعريف معجم علم النفس: فيتحدث عن مجالات وليس مجال واحد فهناك المجال السمعي ومجال الجسم ومجال الإشارات والمواقف والمجال البيئي والاسقاطي لدى "**بياجي**" ثم المجال الحيوي.[1]

المكان ، الفضاء ، المجال : تقليدياً اهتمت الجغرافيا البشرية كثيراً بموقعة النشاطات و تنظيم المشهد ، " مصر هبة النيل " يقول " **هيرودوس** " : فالطبيعة تفرض بالتأكيد على النشاطات البشرية بعض الإلزامات : فالموانئ تنغرس على طول الأنهار و على شواطئ البحر ، و نمط الزراعة يرتبط بالمناخ و بالأرض ، و الصناعة تنطلق غالباً من المناطق التي توجد فيها المناجم ، و لذلك فكرة المشهد و الوسط في صلب الجغرافيا التقليدية . [2]

- **إصطلاحاً :**

وهو يشير إلى الخط الذي يمكن رسمه حول أية مدينة بحيث يشمل كل الأراضي التي تتعرض للنفوذ الحضري لهذه المدينة وبتعبير آخر يشير إلى كل المناطق التي يضمها المخطط المعتمد للمدينة .[3]

- يستخدم هذا المفهوم كترجمة إلى اللغة العربية لكلمة "**espace**" في اللغة الفرنسية لكن بالرغم من أن القاموس الفرنسي والعربي يسير إلى أن المعني اللغوي الذي تقابله كلمة "**espace**" هي كلمة فضاء ولكن نعتقد
- أن **espace** في اللغة الفرنسية تسير بوضوح إلى البعد الفيزيقي المادي فهي تستعمل للإشارة إلى أماكن ولكنها أشمل منها، ولكن في اللغة العربية نجد أن كلمة مجال أقوى من كلمة فضاء من حيث الإشارة إلى البعد المادي والفيزيقي.
- وهناك من يستعمل كلمة مجال: فمثلا نجد في الدورية المتخصصة في الدراسات الحضارية في العالم العربي **monde enabe: maghreb/mackerk** في عدد خاص سنة 1994 عنوانه **monde arabe willes pouvoir et société** تقدم لنا ترجمة إلى العربية لأهم المحاور التي تحتويها ونجد أن محور **La ville: espace de sociobilite** يترجم بالشكل التالي: المدنية: فضاء مجال اجتماعي.[4]

[1] Vocabulaire de la phycologie, puf, paris, 1968, p156.

[2] جان فرنسوادورتيه ، ترجمة : جورج كتورة ، **معجم العلوم الإنسانية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2009 م ، ص 1009 .

[3] حسين حميد احمد رشوان،**دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية**، دار النشر مؤسسة شباب الجامعة ،ب ط،2004،ص240

[4] -Revu " monde enabe: maghreb/mackerk, villes, pouvoir et sociétés, h°spécial 1994".

تعريف أرسطو: "المكان مقولة ذهنية ومعنى كليا لا تستقيم المعرفة بدونه"[1]

تعريف فلاسفة الإسلام: "لم يعد مفهوم المكان في مستواه المعرفي، المنطقي بل صعد في تناوله نحو الانطولوجيا"

تعريف الرازي: المكان قديما إلى جانب الزمان والنفس الهيولي[2]. وهو توجه وثني واضح لا تخفى أهميته وقيمته أثناء الفحص الانثربولوجي.

تعريف إبن سينا:فقد نقل المفهوم إلى المجال الطبيعي، فالمكان ليس بجسم ولا مطابق لجسم بل محيط به بمعنى أنه منطبق على نهايته انطباقا أوليا.[3]

تعريف ابن رشد:هو النهاية المحيطة لكونها استكمالا للأجسام المتحركة وغاية تحريها[4]

تعريف المجال في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية:

تعريف لالاند:المجال ليس شيئا وليس إحساسا ولكنه إنتاج وبناء ذهني مثال: التجريد.[5]

تعريف علماء النفس: لا يوجد سوى مجال واحد وهو الذي ندركه واقعيا وهو المجال البصري[6]

- **التعريف الإجرائي** : هو مكان أو فضاء أو حيز معين ذات طبيعة سياسية ، إقتصادية ، ثقافية ، إجتماعية و هو بذلك يعكس هوية الأفراد أو الجماعة .

4. المجال العام :

- يعود هذا التعبير إلى الفيلسوف الألماني " **يورجين هابرماس** " و يشير هذا التصور إلى المجال المكون من أمكنة تصورية إلى حد ما (مقهى ، صحافة ، محكمة ، الراديو ، أماكن الإجتماعات) حيث يتجمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلق بالمجتمع . إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون ببعض الأعمال (إضرابات ، عرائض ، تظاهرات ...) تتعلق بالصالح العام و يمكن لها أن تؤثر في القرارات .[7]

---

[1] -كرم يوسف، **تاريخ اليونانية** ، لجنة التأليف والترجيمة والنشر، ط1، د ون سنة ، ص، 120.

[2] -الرازي أبو بكر محمد بن زكريا، **رسائل فلسفية**، دار الأفاق الجديدة،ط1، بيروت، دن ن، ص 191.

[3] -لعمول عبد العزيز، **مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد**، مجلة فكر ونقد، ط1، العدد 13، ص 60.

[4] -المرجع نسفه، ص 59.

[5] -الجابري محمد عابد، **المنهج التجريبي وتطور الفكر العلمي**، دار النشر المغربية، ط1، د ن ن، ص 232، 230.

[6] -المرجع نفسه، ص 234.

[7] جان فرنسوادورتيه ، ترجمة : جورج كتورة ، **معجم العلوم الإنسانية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2009 م ، ص 963 .

حول مفهوم المجال العام : نشأ مفهوم المجال العام في الفكر الغربي الحديث ، و انتشر اعتباره مصطلحاً محدداً في العلوم الاجتماعية في ستينيات القرن العشرين بعد أن نشر المفكر الألماني " **هابرماس** " كتاباً بعنوان :" **التحولات الهيكلية للمجال العام البرجوازي** " ترجم إلى الإنجليزية في التسعينيات مما زاد من إ نتشار المفهوم و إستخدامه ، و توالت تحليلات المفكرين و الباحثين و شروحهم و نقدهم للمفهوم من مداخل و مجالات مختلفة مثل السياسة و التاريخ و الاجتماع . و إن كان " **هابرماس**" قد طرح مفهوم بالأساس في إطار مجال العلوم السياسية ، للبحث في أسباب تراجع الديمقراطية و المشاركة السياسية في المجتمعات الغربية [....

- يمكن أن نجد شكلين أساسين عمرانيين قدمهما كل من " جون ريمي " و " ليليان فوبي" لتقسيم المجالات العامة الحضرية إلى : **الشكل الأول** : **المجال العام القوى** : يشمل جميع المجالات في المدينة التي ليس لها حدود مادية تفصلها عن النسق الحضري التي توجد فيه أي تلك المجالات المفتوحة التي ليس لها أبواب مغلقة أو سياج أو سور ... و نجدها في المدينة على شكل شارع ، أرصفة ، ساحات ...إلخ

الشكل الثاني : **المجال العام الضعيف** : تلك التي لها حدود مادية واضحة تفصلها عن النسق الحضري المحيط بها أي التي تمتاز بأبواب و أسوار ... و الممارسات التي يمكن ملاحظتها فيها يجب أن تخضع لقوانين رسمية منظمة حسب نوعية و وظيفة كل مجال نجد منها : المرافق الإجتماعية ، و الحدائق العامة ....

- **التعريف الإجرائي** : هو المجال الذي لا يستطيع فيه الفرد أن يتعدى عن القواعد الرسمية و الغير رسمية و المعايير التي تحكم و تقيد سلوكه و حركاته الإجتماعية .

5. الأرصفة :

- جمع رصيف، وهو طريق محاذي للشارع العام الذي تسير فيه المركبات والسيارات بأنواعها، أما الرصيف فهو مخصص للمشاة فقط، وهو أيضا جزء ومعلَم مهم من معالم المدينة، فإذا أردت أن تعرف مستوى المدينة التي تزورها، انظر الى أرصفتها، وتفحّص شكلها، فمن خلال الرصيف يمكنك أن تقيس نظام دولة كاملة .
- مساحة مخصصة لمرور المشاة (**المارة**) وعادة تكون مفصولة عن الطريق المخصص لسير المركبات تفاديا للحوادث وذلك إما برفعها عن الطريق وإما بوضع حواجز تمنع اقتحام المركبات هذه المنطقة. وتصمم بحيث تكون ذات درجة انحدار مريحة

لعامة الناس، ويتفادى المصمم وضع درجات (سلالم) على الرصيف كي يتاح استخدامه للعجوز ومتحدي الإعاقة .رصف الطريق غطَّاه بمادَّة تُقوِّي التُّربة وتمنع إثارة الأتربة ، و الأحجار .

- وصف ابن بطوطة أرصفة دمشق في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار:

" و منها أوقاف على تعديل الطرق و وصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون و يمر الركبان بين ذلك " . [1]

- **التعريف الإجرائي** : هو مكان مرتفع قليلاً شكله على طول الطريق ، يصنع من بلاط خاص بالأرصفة توجد بيه معايير لكل فئات أفراد المجتمع و مخصص للمشي على الأقدام .

6. **الممارسة المجالية** :

7. **إصطلاحاً** :إن الممارسة المجالية في الوسط الحضري في ظل مجتمع المعرفة يعد مدخلاً هاماً لتسليط الأضواء على العامل الثقافي و الإجتماعي في عالم جد متحول بين الأجيال حيث بدأت تشكل فجوة في العديد من المجالات الإجتماعية المختلفة لتظهر ملامحها على أنماط السلوكيات في إتجاه التكيف مع حاجيات أفراد المجتمع.[2]

التعريف الإجرائي : نقصد بالممارسة المجالية تلك الأنشطة و السلوكات المختلفة التي يمارسها الأفراد بكيفية حرة على المجالات العامة خاصةً .

الدراسات السابقة :

لابد على أي بحث علمي أن يستند إلى خلفيات متعلقة بذات الموضوع بغية إثرائها والوقوف على أهم النقاط فيه ،وتعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية في تحديد وتوجيه وتدعيم مهارات البحث العلمي ،ومن الدراسات التي تحصلنا عليها والتي تصب في سياق موضوعنا وهي :

الدراسات العربية :

- **الدراسة الأولى : جاءت تحت عنوان " إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية "** دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف ، و ساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية ، من إعداد الطالب **دريس نوري** مذكرة مكملة

[1] موسوعة **" ويكيبيديا الحرة "** .
[2] طرشاوي بلحاج ، تأثير الممارسات الإجتماعية على العمران ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه قسم الثقافة الشعبية ، شعبة الفنون ، 2007 .

لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع الحضري ، بكلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، من جامعة منتوري قسنطينة ، في سنة 2007.2006 .

و مما جاء في طرح الإشكالية تحدث عن المجال العام و أهميته البالغة في المجتمعات الحضرية ، و أسس المجال العام لدى المفكر الألماني " **يورغن هابرماس** "في بداية الستينات من القرن الماضي ، ليدرس من خلاله العلاقات الاجتماعية و السياسية في أوروبا ، ثم تطرق إلى المجالات العامة في المدن الجزائرية ، و إعتمد على الفرضية الاستكشافية التالية : " يرتبط استعمال المجالات العامة في المدن الجزائرية بعوامل مختلفة و متغيرة " ،كما اعتمد على فرضيتين :

1. يرتبط استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية بموقع و شكل المجال العام في المدينة .
2. يتغير استعمال المجال العام الحضري بسبب التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري .

إستخدم المنهجين :المنهج الوصفي و المنهج المقارن .

و إستخدم عينة من المبحوثين و هم مستعملي المجالات العامة بطريقة مباشرة و غير مباشرة .

أدوات جمع البيانات : إستعمل الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة المباشرة و الصور الفوتوغرافية و المقابلة .

نتائج الدراسة : توصل إلى أن شكل المجال العام الحضري يلعب دوراً مهماً في تحديد نوعية إستعماله و نوعية الفاعلين الإجتماعيين المؤثرين فيه ،كما لاحظ أن الأوضاع السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية السائدة في كل المراحل لها دور هام في رسم شكل و نمط معين من الإستعمال و نوعية محددة من المستعملين الأساسيين فكل مستعمل يساعده وضع من الأوضاع يستغله للسيطرة المادية و الرمزية على المجال العام .

- ✓ إستفدنا من هذه الدراسة في تدعيم و تحليل و تفسير التساؤلات الفرعية الأول و الثاناي و الثالث و الإستنتاج العام .

- **الدراسة الثانية :**

دراسة الباحثة الاجتماعية الجزائرية " **نسيمة دريس** " حول" **المجالات العامة في مدينة الجزائر**" و هي عبارة عن رسالة دكتوراه من الدرجة الثالثة ، في جامعة باريس و تم تعديل شكلها لأغراض النشر ، و نشرت تحت عنوان :

" **La ville mouvementée espace public**, **centralité**, **mémoire urbaine a Alger Ed Harmattan France 2001** "

يمكن القول بأن هذه الدراسة كانت مرجعية في هذا البحث ، و ذلك لإعتمادنا عليها في فهم و تحليل الكثير من الإستعمالات و السلوكات في المجالات العامة ، كما ساعدتنا في بناء منهجية الدراسة الميدانية و وضع أسئلة المقابلة مع المبحوثين .

- **الدراسة الثالثة :**

دراسة أجريت على المجالات العامة في مدينة جنيف **Genève** السويسرية و هي عبارة عن دراسة جماعية ، نشرت في كتاب :" **vivre et créer l'espace public** " ، عن دار **Presses polytechnique et universitaires Romand** " سنة 2001 و تقع في 223 صفحة و قد ألف الكتاب نفس الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسة و هم :

Dominique Joey ,**Véronique Stein** , **Michel Bassand** ,**Anne Compagnon**

التساؤلات الرئيسة للدراسة : بما أن هذه الدراسة كانت جماعية ، و ممولة من طرف مركز بحث ، كانت شاملة و واسعة ، و إنطلقت من أربع تساؤلات يمكن اعتبارها كل واحدة منها محوراً أساسياً في البحث و التساؤلات هي :

- ماهي مواقف مختلف الفاعلين في المدينة ، من مسألة إنتاج و تسيير المجالات العامة ؟
- كيف يستعمل سكان المدينة المجالات العامة المركزية ، و كيف يمكن لنا أن نستوعب (نفهم) هذه الاستعمالات ؟
- ماهي تمثيليات مختلف الفاعلين للمجالات العامة ؟
- إلى أي مدى يكون إستعمال المجالات العامة مساهما في إندماج سكان المدينة ؟

منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات : استعملت فرقة البحث الأدوات التالية :

✓ الملاحظة المباشرة و البسيطة للمجالات العامة ، الملاحظة بالمشاركة ، الاستمارة ، المقابلة ، الصور الفوتوغرافية.

عينة الدراسة : تتشكل عينة الدراسة من عينيتين هما :

أ. عينة خاصة بالأماكن التي تجري عليها الدراسة .

ب. عينة ثانية تشكل من الفئات التي تم استجوابها .

النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

توصلت الدراسة إلى أن المجالات العامة في مدينة جنيف ، تستعمل بطريقة تشاركية من طرف سكان المدينة و لكن ليس هناك دائماً إجماع حول طرق إستعمالها (النوع ، الشكل) و عند ملاحظة هذه المجالات بعمق يمكن أن نجد أنها موجهة للطبقات الوسطى و الشعبية .

- ✓ إستفدنا من هذه الدراسة في تفسير تحليل و تدعيم الإستناج العام .

الفصل الثاني

الإطار الميداني لدراسة

مجالات الدراسة :

تتطلب كل دراسة ميدانية وضع حدود ومجالات للدراسة ،فتمثلت مجالات الدراسة في بحثنا هذا على :المجال الزمني و المجال المكاني و المجال بشري .

- **المجال الزماني** : امتدت هذه الدراسة من **شهر مارس 2017** إلى غاية **شهر أفريل 2017** .

المجال المكاني : . لمحة تاريخية عن مدينة ورقلة:

تعد مدينة ورقلة بضفتيها وادي ريغ ووادي ميا من المناطق الضاربة في القدم إذ يعود إلى عصور ما قبل التاريخ أي حوالي 7000 سنة ق.م وعرفت حضارات الملالية في منطقة ملالة حاسي مويلح و الحضارة الإسلامية في منطقة سدراتة و انقوسة وقصر ورقلة وغيرها ،ومرت بفترة الرقي في الجانب التجاري وكانت محطة من محطات الطرق و القصور والقوافل في القرون الوسطى الإسلامية دخلها العثمانيون سنة 1552 م و احتلت من طرف الإستعمار الفرنسي سنة 1854 م وقاومت العديد بمقاومات عديدة[1]

ولقد تمت دراستنا في حي النصر الذي يقع في الضاحية الغربية لمدينة ورقلة ويبتعد عن المدينة بحوالي 7كلم ،وقد تم أو بناية فيه للأرصاد الجوي.

وبخصوص الوضعية العمرانية العامة للمجتمعات السكنية الجديدة بحي النصر الجديد، دعى وزير السكن والعمران "موسى" مسؤولي القطاع إلى اعتماد نظرة جديدة بخصوص وضع التصاميم الهندسية لهذه الفضاءات العمرانية الجديدة بما يجعل منها مستقبلا أحياء سكنية تستجيب وبصفة أفضل لحاجيات المواطنين ، وتم توزيع عدة سكنات سنة 2010 وهذا ضمن برنامج إجمالي يشتمل على 2050 مسكن موزعة على كافة المواطنين من مختلف بلديات الولاية .

المجال البشري : استهدفت الدراسة مجموعة من المواطنين المستعملين الرصيف و مجموعة من المواطنين الذين تم سلب حقهم منه.

عينة الدراسة و طريقة اختيارها :

إن اختيار العينة ركن أساسي من بين الأركان التي تعتمد عليها الدراسة ولها دخل كبير في التأثير على النتائج من حيث دقتها أو عمومها، فالعينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها

[1] معن خليل العمر،**مناهج البحث في علم الإجتماع** ،الأردن،242،1997 ..

ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي أما بخصوص بحثنا فقد استهدفنا عينة المواطنين وهي القصدية والتي (تستخدم عندما يريد الباحث دراسة مجتمع ما تم تحديده ، ويقوم الباحث هنا بإختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض الدراسة إختيار حر يبنى على مسلمات أو معلومات مسبقة كافية و دقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعليمها) .[1]

منهج الدراسة :

المنهج هو مجموع الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها ، والإجابة عن الأسئلة أثارتها والأساليب المتبعة في تحقيق الفروض أو التساؤلات التي صممت الدراسة من أجل اختبارها أو الإجابة عنها،و يؤكد المهتمون بمناهج البحث أن الباحث اختيار المنهج الملائم و تصنف البحث على أساس له،أما تصنيف المناهج فإنها تتخد بالطريقة التي يتبعها الباحث لحل المشكلة و ظاهرة معينة.[2]

أما بالنسبة للمنهج الوصفي هو ويقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوظيف العلاقات القائمة بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها لذلك فإن المنهج الوصفي يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كان يعتمد على دراسة حالة أو الراسة الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية، ويهتم المنهج الوصفي بالتعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها وتشخيصها والوصول إلى كيفية تغيرها.[3]
والمنهج الوصفي يهدف أولاً إلى جمع بيانات ومعلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة ومن ثم دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة وهذا المنهج يعتمد في تنفيذ واستخدام الاستمارة الإحصائية واعتماد استخدام العينات والتي تمثل جزء من مفردات الدراسة.
وقد كان اعتمادنا على المنهج الوصفي من الناحية الميدانية قصد رصد، وجمع أكبر قدر من المعطيات والبيانات وتحديدها كمياً وكيفياً ثم تصنيفها وفق تساؤلات الدراسة أي الحصول على بيانات أكثر دقة أو نتائج ممكنة ووصف حال التي يجب أن يكون عليها المجال الحضري في المدينة الصحراوية، ومن وجهة نظر الأفراد فيها، وبما أنه هو المنهج الأنسب لدراستنا، ويخدم موضوع بحثنا.

[1] وائل عبد الرحمن التل ، عيسى محمد قحل ، **البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية** ، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان،ط2 ،2007
[2] عبد الله محمد عبد الرحمان ،محمد علي البدوي ، **مناهج وطرق البحث الإجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ،بيروت ،2007،ص127.
[3] - دلال القاضي، محمود البياني، **منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 66.

أدوات جمع البيانات :

تعتبر أدوات جمع البيانات ركناً هاماً في عملية التصميم المنهجي للبحث و على الباحث أن يتأكد أن الأدوات التي إختارها ستمكنه بالفعل من الحصول على بيانات المطلوبة [1]، و لتسهيل جمع المعلومات الميدانية إستخدمنا الوسائل و الأدوات (المقابلة ، الملاحظة بنوعيها البسيطة و بالمشاركة) .

- **المقابلة :**

وهي الإلتقاء المباشر بين فردين وجهاً لوجه و تحقق المقابلة في الدراسة الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في الموضوع المحدد بالذات أو الكشف عن إتجاهه الفكري ، و تكون المقابلة ذات تبادل لفظي بين السائل و المجيب .[2]

كما تعتبر أكثر الوسائل إستخداماً في البحوث الإجتماعية لأنها تساعد في جمع البيانات عن طريق الإجتماع وجهاً لوجه مع المبحوث .

كما توضح لنا المعلومات غير معروفة لنا و نجعل جوانبها كما يحدث في الدراسات الإستطلاعية لأن بعض الموضوعات يصعب إعداد أسئلة شاملة لها لذلك لابد من المقابلة للكشف عن الجوانب الهامة لموضوع الدراسة .[3]

و إستعملنا المقابلة في هذه الدراسة مع مجموعة من أفراد الممارسين النشاطات في الأرصفة ، و مع مقابلة ثانية مع فرد واحد من المارة لمعرفة أرائهم ، و إستعنا ببعض المعلومات من إخباري رئيسي .

- **الملاحظة :**

و الملاحظة عبارة عن الجهد الحسي و العقلي المنظم و المنتظم الذي يقوم به الباحث بغية التعرف على المظاهر الخارجية المختارة الصحيحة و الخفية للظواهر و الأحداث و السلوك الحاضر في موقف معين .

و من مزاياها نذكر :

- الحصول على بيانات مفيدة خاصةً في المرحلة الاستكشافية للتعرف على أهم الآراء و التصورات داخل مجتمع المبحوثين .
- عدم التأثير على المبحوثين و جعلهم يعالجون الموضوع بعفوية و الإدلاء بأرائهم . [4]

---

[1] صلاح مصطفى الغول ، **منهجية العلوم الإجتماعية** ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، مصر ، 1982 ، ص 60 .
[2] غريب سيد أحمد ، **تصميم و تنفيد البحث الاجتماعي** ،دار المعرفة ،الاسكندرية ، ط 2 ، 1998 .
[3] نفس المرجع سابق ذكره .
[4] رشيد زرواتي ، **مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 214 .

و لقد استخدمت نوعين من الملاحظة :الأولى الملاحظة البسيطة و هي نوع من الملاحظة العلمية غير مضبوطة أو على الأقل لا تتمتع بدرجة عالية من الضبط و التنظيم و تدخل في نطاق المعرفة الحسية كما كان ذلك لوصفي للنشاطات التي تقام على الرصيف

أما النوع الثاني هي الملاحظة بالمشاركة تتضمن مشاركة الباحث في حياة الأفراد الذين هم موضوع الدراسة بغية جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنهم .[1]

هذه المشاركة تتفاوت بدرجات من المشاركة كاملة إلى مشاركة جزئية ، لذا فالملاحظ يندمج في الجماعة التي يلاحظها اندماج كامل يكون عضو من أعضائها يشارك في جميع نشاطاتهم بعض فقط ،و يكون مراقب من بعيد في أحوال أخرى ، لأنه يصعب على الباحث أن يحقق المشاركة كاملة . و لقد إستعملت هذا النوع من الملاحظة لإتباع كيفية إستعمال الأرصفة ، و مع هذا لا يكفي الباحث بالحواس لابد من ملاحظة الظواهر بإستعمال أجهزة لضمان و دليل لدقة النتائج من ناحية و لتفادي قصور الحواس من ناحية أخرى و لذا إستخدمت :

- ألة التصوير الفوتوغرافية لذا أخذت بها بغض الصور للأرصفة المستعملة من قبل بعض المواطنين .

[1] رشيد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 3 ، الجزائر ، 2008 ، ص 275 .

الفصل الثالث

تحليل بيانات المقابلة و استخلاص النتائج

تحليل بيانات المقابلة :

التحليل الموضوعاتي بالموضوع و في هذه المرحلة قمنا بتحليل المقابلة على شكل محاور قسمنا أسئلة المقابلة على حساب الأسئلة الفرعية للدراسة و من خلال المقابلة نجمع المقابلات و نعطي النتيجة على حساب الجميع .

مقابلة 1 :

- من خلال الأجوبة التي تم تقديمها من طرف المبحوثين ، سجلنا بأن مدة إستعمالهم للرصيف فترة تمتد من سنة إلى سبع سنوات و الأسباب التي دفعتهم لممارسة هذا النشاط متعددة منها : ضيق المحلات ، البطالة عند بعض الشباب ، عدم توفير محلات بأسعار تناسبنا ، ...

و كذلك عندهم علم بأن ممارسة نشاط تجاري على الفضاءات العمومية يعاقب عليه القانون لكن ماذا نفعل بدون عمل (لمهم خبزة حلال)

من خلال هذا السؤال حاولنا معرفة أهم المشكلات التي تحدث على الرصيف : يقولون بأنها تحدث مشاكل عدة و يعود سببها إلى : على أن ثقافة الأفراد متدنية ، واحد يحقد على واحد يقطعلو خبزتو على جال لبلاصة ، التحرش اللفظي على النساء في وسط الرصيف ، تصل إلى مشي الأطفال على الطريق و هذا خطر عليهم ...

- من خلال مجموعة الأجوبة التي قدمت من طرف المبحوثين فإننا نجد أن : حسب رأيهم تعود التشوهات و المشاكل التي تحدث في المجال الحضري بالمدينة في عرقلة حركة السير للأفراد و تشوه المنظر الجمالي للمدينة مما يزيد من تفشي الممارسات الخاطئة و السلوكات الدنيئة و بذلك يتفشى الفوضى و التلوث في المدينة .
- أجمع أفراد البحث على إجابتهم على مجموعة من الأسئلة التغيير في الأماكن العمومية من أجل عرض نشاطك ، هل هذه ممارسة عادية أم لا ؟

حيث أجابو على أنها ممارسة عادية حسب رأيهم ، و عرض السلعة لأشعة الشمس يقولون بأنهم " دايرين ليها سدة ، أو لقصب ،أو ترنيت ..." ، و وضع الأرصفة لإحتساء القهوة هو أن الزبائن يطلبون هذا منا لأن مدينة ورقلة مناخها

صحراوي جاف يخرجون الكراسي من أجل التهوية و الترفيه ، و هذا سبباً في الكشف على أن مدينة ورقلة تنعدم فيها حدائق ، و أماكن لترفيه الأفراد على أنفسهم ....إلخ .

و يعود تسييج الأرصفة بالقضبان الحديدية هو أمان لي رزقنا ، و مدام كاين قدامنا مكان يحيط بينا فهو تحت مسؤوليتنا ....

مقابلة 2 :

أجرينا مقابلة مع شابة جامعية و كانت من بين الوافدين للمحلات التي تضع في الرصيف منتوجاتها و وسائلها ... أعطيتها مجموعة من بين الأسئلة (أنظر لملحق 2) و أجابت على الأسئلة كالأتي :

- ترى واقع الرصيف و إستعمالاته في المدينة ورقلة على أنه : مكان للجلوس و خاصة في الفترة المسائية ، و مكان للتجارة من بيع و شراء ....
- نعم ، تعاني من أزمة من جراء هذه الممارسة لأن هذه الممارسة تؤدي إلى أفعال و خصام بين الأفراد .
- في نظرها لا توجد حلول لو كان التفاعل بين أفراد المدينة ما حصلت مثل هذه النشاطات ، تفاعل الأفراد لازم نجده في فتح محلات البلدية و نظافة المحيط لأن هذه المحلات المنجزة من قبل البلديات أصبحت وكراً للإنحراف .
- نعم ، نجد عراقيل خاصةً نحن بنات الجامعة لا نستطيع المشي بحرية تامة على الرصيف و خاصة أمام وجود مقهى أو عندما تكون زحمة على الرصيف ، حتى الألفاظ المحرجة أحد العراقيل .
- و إجابتها على السؤال الأخير ، هل أنتي مع أو ضد هذه الممارسة ؟ ، فكانت إجابتها أكيد ضد ، لأنها ترى المدينة غير منتظمة .

مقابلة 3 :

كذلك إستعنا في دراستنا بإخباري رئيسي تحدث لنا عن مدينة ورقلة ألا و هو : " عبد القادر خليفة " حيث قال بأن شكل المدينة كان مبني على شكل دائري و كان المسجد هو الذي يتوسط ساحة هذه المدينة الدائرية و يكون السوق بجانبه ، كان تعامل منظم مع المجال من حيث تنظيم المجال مع المهن ، هذا مانجده في معظم تخطيط المدن الإسلامية منها .

السلع النبيلة هي التي تكون وسط الساحة تم التي تليها حتى نصل إلى المهن أو السلع الدونية ، و أعطى لنا مثالين عاى ذلك : المهن النبيلة مثل : بائع الذهب و السلع الثمينة ..... إلخ ، و المهن الدونية مثل : الجزار و الحداد ... إلخ و هذا خير دليل على أن المهن و تنظيم التجارة كان متعامل مع المجال و المحيط.

عكس الوقت الحالي تعامل المجال مع ممارسات الأفراد أصبح فوضوي لأن أفراد المجتمع وظفو هويتهم و ثقافتهم (التقليدية) البدوية على المجال الحضري ، و هذا لا يتناسب مع الوقت الراهن .

ومن خلال تحليلنا لأسئلة المقابلات السابقة توصلنا إلى النتائج الفرعية والتي تتمثل في :

النتيجة الفرعية الأولى للبحث: وعليه ومن خلال ما سبق يمكننا الإجابة على التساؤل الفرعي الأول المطروح كما يلي:

ماهي الممارسات الإجتماعية و الثقافية التي يقوم بها من يستغل الأرصفة ؟

هي ممارسات غير قانونية ، و لا تعبر على الفرد بأنه يعيش في مدينة حضرية و الملاحظ ميدنياً إستعمال العنف اللفظي ، خاصةً مع النساء .

النتيجة الفرعية الثانية للبحث: و عليه من خلال ما سبق يمكننا الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني على ما يلي :

هل إستطاعت الأرصفة أن تشوه المجال الخارجي للمدينة ؟

من خلال النتائج المتحصل عليها في المقابلات : نعم ،هذه الممارسة شوهت المنظر الخارجي للمدينة و ذالك راجع لعدة عوامل يتسبب فيها المستعملين للمجال :منها تلوث المحيط ، رمي الفضلات أمام الرصيف ، نزع بلاط الأرصفة و ذلك بفعل إلقاء المياه ....إلخ .

النتيجة الفرعية الثالثة للبحث: و عليه مما سبق يمكننا الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث المطروح كما يلي :

هل يعتبر إستعمال الأرصفة كحق أم تجاوز ؟ يعتبر حق بالنسبة لهم و أعطو عدة أعذار و إجابات منها : المحلات صغيرة ، إذا لم يعرضو سلعتهم فهذا لن يجلب لهم الزبائن ، عدم فتح سوق جوارية .

النتيجة العامة : و من خلال نتائج التساؤلات الفرعية التي توصلنا إليها نقول إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي : نستنتج أن شكل ممارسات المحالية لأرصفة ، و موقعها داخل المدينة هما عملان أساسيان في تحولها إلى مورد رزق للفئات الإجتماعية التي تقوم بممارسات لا تحترم المعايير و القيم السائدة في المجتمع ، أو تخشى أن تفقد صورتها الإجتماعية ، و الذي أدى إنتشار هذا السلوك الفوضوي هي تطبيق الهوية الإجتماعية في مجال متغير جديد .

الخاتمة

خاتمة :

و في الأخير نستخلص أن هذه الدراسة التي كانت حول موضوع ذا أهمية كبيرة ، لأفراد المجتمع ، حيث ركزت على الممارسة الاجتماعية و الثقافية في المجال العام خاصة الرصيف .

لقد أثبتت لنا الدراسة لكي يميز الريفي عن الحضري ليس مجرد الإنتقال من الريف للسكن في المدينة ، يعني تغير القيم التي يحملها الفرد المنتقل ، إن عملية التمدن ليست كعملية التحضر فإن كانت عملية التحضر ، تعتمد على مؤشرات مادية و عمرانية ، فإن التمدن عملية تحتاج إلى فترة زمنية طويلة لكي تظهر أثارها على الحياة الإجتماعية في المدينة لأنها سيرورة من إكتساب القيم الإجتماعية و نمط الحياة خاص بالمدينة فقط ، و مؤشراتها يمكن أن تظهر ، سواء على مستوى العلاقات و الروابط الإجتماعية ، أو على مستوى سلوك الأفراد و ممارستهم التي تميز سكان المدينة .

و أوضحت الدراسة الأنثروبولوجية أن هناك فقدان في هوية و ثقافة الأفراد في المجال الحضري و خاصة المجتمع الورقلي الصحراوي الذي أثر في المجال الحضري بسلب في جميع النواحي و هذا من خلال تطبيق ممارسات و نشاطات بدوية في المجال الحضري .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المعاجم و القواميس:

.1جان فرنسوادورتيه ، ترجمة : جورج كتورة ، معجم العلوم الإنسانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و 2009م .، التوزيع ، ط1

2. Vocabulaire de la phycologie, puf, paris, 1968

لد التاسع عشر ، سوريا .3 . هيئة الموسوعة العربية ، ا

.4موسوعة ويكبيديا.

المراجع بالغة العربية:

.1الرازي أبو بكر محمد بن زكريا، **رسائل فلسفية**، دار الأفاق الجديدة،ط1 ، بيروت، دون سنة.

.2الجابري محمد عابد، **المنهج التجريبي وتطور الفكر العلمي**، دار النشر المغربية، ط1 ، دون سنة.

.3حسين حميد احمد رشوان،**دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية**، دار النشر مؤسسة شباب الجامعة .،ب ط،2004

.4عبد الله محمد عبد الرحمان ،محمد علي البدوي ، **مناهج وطرق البحث الإجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية .،بيروت ،2007

1998 .، .5 غريب سيد أحمد ، **تصميم و تنفيد البحث الاجتماعي** ، دار المعرفة ،الاسكندرية ، ط2

6. .عزام أبو الحمام المطور ، **الفلكلور الشعبي** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ،2007

.7دلال القاضي، محمود البياني، **منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات**، دار حامد للنشر والتوزيع، .ط1 ، الأردن،2008

.8رشيد زرواتي ، **مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، دار الهدى ، الجزائر.

.9رشيد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 3 .، الجزائر ،2008

صلاح مصطفى الغول ، **منهجية العلوم الإجتماعية** ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، مصر ،1982

2002 .، . 11 فراس السواح ، **دين الإنسان** ، دار علاء الدين ، سوريا ط4

. 12كرم يوسف، **تاريخ اليونانية**، لجنة التأليف والترجيمة والنشر، ط1 ، دون سنة.

. 13 .لعمول عبد العزيز، **مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد**، مجلة فكر ونقد، ط1 ، العدد13

. 14 .معن خليل العمر، **مناهج البحث في علم الإجتماع**،الأردن،1997 ،242

. 15محمد التركي وخالد بوزيد، **المعمار والممارسة الاجتماعية**، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية، .تونس،1989

. 16وائل عبد الرحمن التل ، عيسى محمد قحل ، **البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية** ، دار الحامد 2007، للنشر و التوزيع، عمان،ط.

رسائل جامعية و مذكرات:

.1دريس النوري ،" **إستعمال المجال العام في المدينة الجزائرية"** ، مذكرة ماجستير ، جامعة محمد منتوري قسنطينة ،2007.

.2نسيمة دريس ، " **المجالات العامة في مدينة الجزائر "**، رسالة دكتوراه ، جامعة باريس.

.3طرشاوي بلحاج ، تأثير الممارسات الإجتماعية على العمران ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه قسم الثقافة الشعبية ، شعبة الفنون ،2007.

.4لطرش أمينة ، الأعشاب الطبية ممارسات و تصورات مقاربة أنثروبولوجية ، بقسنطينة ، شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية ، قسم علم الإجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ،200 – 2012.

المراجع بالغة الأجنبية:

1. Revu " monde enabe: maghreb/mackerk, villes, pouvoir et sociétés, h°spécial 1994".

Mémoire et thèse :

2. 1Dominique Joey ,Véronique Stein , Michel Bassand ,Anne Compagnon ; Presses polytechnique et universitaires Romand" ;2001

الملاحق

إستمارة مقابلة (1)

1. منذ متى و أنت مستعمل هذا المجال (الرصيف) ؟
2. هل تعد هذه النشاطات بالقرب من المساكن سبباً في الفوضى ؟
3. هل توجد سياسة معنية من قبل السلطات المعنية للحد من ممارسة هذا النشاط في المدينة ؟
4. هل تعلم بأن بعض المواد التي تم عرضها قد تحدث تسممات للمشتريين خاصة لأشعة الشمس ؟
5. ماذا تقول عن وضع الأرصفة الذي أصبح مجالاً لإحتساء القهوة و الشاي ؟
6. ماهي الأسباب التي دفعتك لممارسة هذا النشاط ؟
7. هل هناك مشاكل في إستعمال الرصيف ؟
8. حسب رأيك إلى ماذا تعود هذه المشاكل التي تحدث على الرصيف ؟
9. تعد المحلات و الأسواق مشروع للمدينة ، لماذا لا نلمس مثل هذه المشاريع في مدينتنا ؟
10. إلى ماذا تعود التشوهات و المشاكل التي تحدث في المجال الحضري بالمدينة ، حسب رأيك ؟
11. حسب رأيك هل أفراد المدينة لديهم ثقافة تدل على أنهم متحضرين ؟
12. من أدى إلى إستفحال هذه الظاهرة هل هم أصحاب النشاط أو عدم المراقبة من قبل الدولة المكلفين بحماية الأملاك العمومية ؟
13. هل تعلم بأن ممارسة نشاط تجاري قار و غير قار دون التسجيل التجاري (الاسواق و الفضاءات العمومية) يعاقب عليه القانون ؟
14. هل تعتقد أن عرض سلعتك في الطريق العام حق لك ؟
15. إلى ماذا يعود إعاقة إستعمال الطرق و الأماكن العمومية بوضع مواد من شأنها منع حرية المرور و جعله غير مأمون ؟
16. هل عندك دراية بأن وضع الألواح الإشهارية على الأرصفة جريمة يعاقب عليها القانون ؟

17. حسب رأيك ، التغيير في الأماكن العمومية من أجل عرض نشاطك هل هذه ممارسة عادية أم لا ؟
18. هل عنك دراية بأن إلقاء المياه المستعملة على الرصيف جريمة يعاقب عليها القانون ؟
19. إلى ماذا يعود تسييج الأرصفة بالقضبان حديدية ؟
20. هل ثقافة أفراد المجتمع دور في ذلك من أجل الأمن و الحماية ؟

إستمارة مقابلة (2)

1. كيف ترى واقع الرصيف و إستعمالاته في مدينة ورقلة ؟
2. هل تعتقد أن المدينة تعاني من أزمة من جراء هذه الممارسة ؟
3. بما أنك فرد من مستعملي هذا المجال (الرصيف) ، هل يتعاون أفراد المدينة لحل مثل هذه المشكلات في المدينة ؟
4. هل وجدت عراقيل و إزعاج و أنت تقوم بإقتناء حاجاتك اليومية ؟
5. هل أنت مع أو ضد هذه الممارسة ؟

صورة رقم (1) :

تعبر الصورة رقم (**1**) : على تسييج الأرصفة بقضبان حديدية .

صورة رقم (2) :

تعبر الصورة على أن بائع شباتي يمارس في نشاطه في المجال العام .

صورة رقم (3) :

تمثل الصورة إخراج كراسي المقهى على الرصيف .

صورة رقم (4) :

تمثل الصورة **رقم (4)** ممارسة النشاطات التجارية على الأرصفة العمومية بحي النصر .

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية تحت عنوان "الممارسة المجالية للأرصفة العمومية " إلى نص التساؤل الرئيسي : **كيف هي الممارسات المجالية للأرصفة العمومية بحي النصر ورقلة** ؟و قد تفرع عن التساؤل الرئيسي ثلاثة أسئلة فرعية جاءت على النحو التالي:

التساؤل الفرعي الأول: **ماهي الممارسات الإجتماعية و الثقافية التي يقوم بها من يستغل الأرصفة ؟**

التساؤل الفرعي الثاني : **هل إستطاعت الأرصفة أن تشوه المجال الخارجي للمدينة ؟**

التساؤل الفرعي الثالث : **هل يعتبر إستعمال الأرصفة كحق أم تجاوز ؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات إعتمدنا على جملة من الإجراءات المنهجية، حيث إستعملنا على المنهج الوصفي بإعتباره المنهج الملائم للدراسة ،أما بالنسبة للعينة فقد إخترنا العينة القصدية (الغرضية) وتكونت من 10 مبحوثين ضمت مجموعة من الأفراد مستعملين المجال العام (الرصيف) ، وقد إعتمدنا في جمعنا للبيانات والنتائج حول الموضوع على تقنية المقابلة و الملاحظة لنصل أخيراً إلى أن :الممارسة المجالية للأرصفة العمومية في مدينة ورقلة تعكس سلوكيات الأفراد و هويتهم الإجتماعية .

الكلمات المفتاحية : ممارسة ،الممارسات الإجتماعية ، المجال ،المجال العام ، الممارسة المجالية ، الأرصفة .

La resumé

L'objectif de l'étude qui en cours vise (la pratique spatiale des trottoirs publics) à poser la question principale:<Comment-elle les pratiques spatiales pour les trottoirs publiques dans le quartier (Al-nasser) du ville de Ouargla ? Cela a donné lieu à trois questions secondaire qu'ils sont présentés comme suit:

-La première question secondaire : "Quelles sont les pratiques sociales et culturelles ce qui faire de l'utilisation des trottoirs ? -La deuxième question secondaire:Est-il possible que les trottoirs sont déformés la zone extérieur de la ville? -La troisième question secondaire:Est -ce que l'utilisation des trottoirs est un droit ou un dépassement?

Pour répondre aux questions là nous avons adopté sur un certain nombre des procédures méthodologique Alors que nous utilisons l'approche descriptive parce qu'il est approprié pour cette étude .donc pour ce cas là nous avons choisi tout les causes et on remarque son effets qu'ils sont formé de 10 recherche composé d'un groupe L'utilisateur s des trottoirs publiques

Nous avons recouper toutes les données et les informations sur le sujet avec la méthode d'observation pour arriver que la pratique spatiale du trottoirs publique dans la ville du Ouargla refléter le comportement des personnes et son identités sociale

Les mots clé :

Pratique , **La Pratique Sociale** ,**Espaces**, **Espace Public** , **Trottoire**